

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

3 - كتاب العلم

الدرس السادسون: من كتاب العلم من صحيح الإمام البخاري رحمه الله

بَابُ مَا يُسْتَدِبُ لِلْعَالَمِ إِذَا سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَيَكُلُّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ

122 - حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَثَنَا سُفِّيَانُ، قَالَ: حَدَثَنَا عَمْرُو، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جَبَيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْأَبْنَى عَبَاسَ: إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بْنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى أَخْرَى فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُ اللَّهِ حَدَثَنَا أَبْيَ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذَا لَمْ يَرِدِ الْعِلْمُ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عَبَادِي بِمَجَمِعِ الْبَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ يَهُ؟ فَقَيْلَ لَهُ: احْمِلْ حَوْتًا فِي مَكْتَلٍ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثُمَّ فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ، وَحَمَلَ حَوْتًا فِي مَكْتَلٍ، حَتَّى كَانَ أَنَّ الصَّخْرَةَ وَضَعَاعًا رَعْوَسَهُمَا وَنَانَا، فَانسَلَّ الْحَوْتُ مِنَ الْمَكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَّبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةً لَيْلَتَهُمَا وَبِوَمَهُمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: أَتَنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرَنَا هَذَا نَصْبًا، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسَا مِنَ النَّصْبِ حَتَّى جَاءَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: **أَرَأَيْتَ إِذَا أَوْيَنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيَتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ** قَالَ مُوسَى: **ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى أَثَارَهُمَا قَصَصًا** فَلَمَّا اتَّهَمَاهُ إِلَى الصَّخْرَةِ، إِذَا رَجَلٌ مُسْجِي بَثُوبٍ، أَوْ قَالَ تَسْجِي بَثُوبِهِ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضْرُ: وَأَنِّي بَارْضَكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: **أَنَا مُوسَى**، فَقَالَ: **مُوسَى بْنِي إِسْرَائِيلَ**؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ أَتَبْعُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رَشَدًا قَالَ: إِنَّكَ لَنْ

تَسْتَطِعُ مَعِي صَبَرًا، يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِي لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى
 عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: سَتَجْدِنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، فَانطَلَقَ
 يَمْشِيَانَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَمُوهُمْ أَنْ
 يَدْهُلُوهُمَا، فَعَرَفَ الْخَضُرُ فَدَهْلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَجَاءَ عَصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ،
 فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضُرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعَلْمُكَ مِنْ عِلْمِ
 اللَّهِ إِلَّا كَنْقَرَةً هَذَا الْعَصْفُورُ فِي الْبَحْرِ، فَعَمِدَ الْخَضُرُ إِلَى لَوْحٍ مِّنَ الْوَاحِ السَّفِينَةِ، فَنَزَعَهُ
 فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَوَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمِدُتُ إِلَى سَفِينَتَهُمْ فَخَرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، قَالَ:
 أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا؟ قَالَ: لَا تَوَادِّنِي بِمَا نَسِيَتْ وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي
 عُسْرًا - فَكَانَتِ الْأَوْلَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا -، فَانطَلَقَ، فَإِذَا غَلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغَلَامَانِ، فَأَخَذَ
 الْخَضُرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا رَّكِيَّةً بِغَيْرِ
 نَفْسٍ؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا؟ - قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: وَهَذَا أَوْكَدَ
 فَانطَلَقاً، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعُوهُمَا أَهْلَهَا، فَأَبْوَا أَنْ يُضِيقُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جَدَارًا
 يَرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ، قَالَ الْخَضُرُ: بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخِذْتَ
 عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فَرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ "قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": يَرْحُمُ اللَّهُ
 مُوسَى، لَوْدِدَنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يَقْصُ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا . "

عصر يوم الأحد

27 ربيع الأول 1441 هجرية

مسجد السنة بقرية العمود
من بلاد مراد بمأرب حفظها الله